

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[97] الأخلاق في القرآن / الجزء الثاني حبّ الدنيا في الأحاديث الإسلامية: وقد ورد
دمّ الدنيا وحبها في الروايات الإسلامية كثيراً ولاسيّما ما ورد في كلمات النبي الأكرم
وخطب نهج البلاغة بصورة واسعة ومفصّلة ومن ذلك: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) عندما سُئِلَ عن سبب تسمية الدنيا بالدنيا فقال "لأنّ
الدنيا زُيِّتَتْ دَنِيَّةً خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْخَيْرَةِ" (1). 2 - وفي حديث آخر عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنَّهُ قال: "الكَيْدُ الْكَيْدِيَّاتِ حُبُّ الدُّنْيَا" (2).
3 - ونفس هذا المعنى ورد في كلمات أمير المؤمنين حيث قال: "حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ
الْفِتَنِ وَالْأَصْلُ الْمَحَنُ" (3). 4 - ونقرأ في حديث آخر أيضاً عن الإمام عليّ (عليه
السلام) قوله: "إِنَّ الدُّنْيَا لَمُفْسِدَةٌ دِينٍ وَمُسْلِيَةٌ الْيَقِينِ" (4). 5
- وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّهُ قال: "إِنَّ الْوَسْلَ مَا عَصَى
إِلَهُ بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ الطَّعَامِ وَحُبُّ
النَّوْمِ وَحُبُّ الرِّاحَةِ" (5). 6 - واغلب هذه الأمور الستة أو جميعها نجدها متوفرة في
قصة طغيان الشيطان الرجيم ومعصيته وترك الأولى لآدم ومعصية قابيل، ولذا ذُكِرَتْ بِأَنَّهَا أَوْلُ
الخطايا والمعاصي. 6 - ونقرأ في حديث آخر أنَّهُ سئل الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)
: "إِيَّيْهِ الْإِعْمَالُ الْفُضَّلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟" قال: "مَنْ عَمَلَ
بِعَدَمِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ الْفُضَّلُ مِنْ بَعْضِ
الدُّنْيَا وَإِنَّ لِدَلِكَ لَشُعْبًا كَثِيرَةً وَلِلْمَعَاصِي شُعْبًا". ثمّ يذكر
الإمام (عليه السلام) أصول المعاصي الثلاث وهي "الكبر" لدى إبليس، و"الحرص" الذي سبب في
إخراج آدم وحواء من الجنة، و"الحسد" الذي دفع قابيل لأن يقتل أخاه، ثمّ أضاف: "فتشعب
من ذلك حبّ النساء وحبّ 1. بحار الأنوار، ج 54، ص 356. 2. كنز العمال، ج 3، ص 184، ح
6074. 3. غرر الحكم، ج 4870. 4. غرر الحكم، ج 3518. 5. بحار الأنوار، ج 70، ص 60.